Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فروعها وما اختلف فيه الأمم من اللغات وأشكال الكتابات وفنون التأليفات ... » (٣٩) .

وقد أكد ابن خلدون هذه الفضائل حين قال :

وهو (أى الخط) رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما فى النفس ، فهو ثانى رتبة من الدلالة اللغوية ، وهو صناعة شريفة ، اذ الكتابة من خواص الانسان التى يميز بها عن الحيوان ، وأيضا فهى تطلع على ما فى الضمائر وتتأدى بها الأغراض الى البلاد البعيدة فتقضى الحاجات وقد دفعت مؤنه المباشرة لها ، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم فهى شريفة بهذه الوجوه والمنافع » (٤٠) .

وقد رأى ابن خلدون — بالاضافة الى ما تقدم — أن صناعة الكتابة أكثر الصنائع التى تكسب صاحبها زيادة عقل لاشتمالها على العلوم والأنظار ، وقد بين ذلك فى قوله :

« وبيانه أن فى الكتابة انتقالا من الحروف الخطية الى الكلمات اللفظية فى الخيال ومن الكلمات اللفظية فى الخيال الى المعانى التى فى النفس ذلك دائما ، فيحصل لها ملكة الانتقال من الأدلة الى المدلولات وهو معنى النظر العقلى الذى يكسى العلوم المجهولة فيكتسب بذلك ملكة من التعقل تكون زيادة عقل ويحصل به قوة فطنة وتيسر فى الأمور لما تعودوه من ذلك الانتقال ، ولذلك قال كسرى فى كتابه لما رآهم بتلك الفطنة والكيس فقال :

---

(٣٩) انظر المرجع السابق جـ٣ /١٤٨

(٤٠) انظر المقدمة ص ٤١٧